أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

ومن الكتب المؤلفة فيه أيضا المنظومة النسفية وخلافيات الإمام الحافظ أبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة جمع فيه المسائل الخلافية بين الشافعي - C - و أبي حنيفة - C - .

وقال في ((مدينة العلوم)) : وعلم الخلاف علم باحث عن وجوه الاستنباطات المختلفة من الأدلة الإجمالية أو التفصيلية الذاهب إلى كل منها طائفة من العلماء أفضلهم وأمثلهم : أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي ومن أصحابه أبو يوسف ومحمد وزفر والإمام الشافعي والإمام مالك والإمام أحمد بن حنبل .

ثم البحث عنها بحسب الإبرام والنقض لأي وضع أريد في تلك الوجوه ومباديه مستنبطة من علم الجدل والجدل بمنزلة المادة والخلاف بمنزلة الصورة .

وله استمداد من العلوم العربية الشرعية .

وغرضه تحصيل ملكة الإبرام والنقض .

وفائدته : دفع الشكوك عن المذاهب وإيقاعها في المذهب المخالف .

وقد أورد علم الخلاف والجدل الإمام فخر الدين الرازي في كتاب (المعالم) وغير ذلك من الرسائل والتعليقات لكن قد ضاع كتبه وانطمس آثاره وبطل معالمه في زماننا هذا .

واعلم أن أول من أخرج علم الخلاف في الدنيا أبو زيد الدبوسي المتوفى سنة (432) وهو ابن ثلاث وستين ناظر مرة رجلا فجعل الرجل يبتسم ويضحك فأنشد أبو زيد لنفسه : .

مالي إذا ألزمته حجة ... قابلني بالضحك والقهقهة .

إن كان ضحك المرء من فقهه ... فالضب في الصحراء ما أفقهه .

ويمكن جعل علم الجدل والخلاف من فروع علم أصول الفقه انتهى كلامه - C - (2 / 279)